

يوم في حياة الأخت المسلمة

جمع وترتيب

محمود المصرى

(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة

ت/٧٧٩٥٠٢٧

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٠/١٦٦٩٥

الطبعة الثانية

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢

التجهيز الفنى: حسن عبد الحليم

٧٤٢٠٤٧٨

الشركة الفنية للطباعة ت: 012/3811536

{مقدمة}

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠: ٧١].

أما بعد.

فها هى رسالة جديدة أكتبها لأختى المسلمة الطاهرة التى تعيش فى زمن الغربة الثانى.

إنها رسالة المشفق على كل أخت مسلمة من عذاب الله.... إنها رسالة من يرجو الجنة - والله - لكل أختٍ صالحة.

فلقد جلست مع نفسى ورسمت فى عقلى صورة حية ليوم من حياة الأخت المسلمة فقمت فى التو واللحظة لأنقل بقلمى تلك الصورة لعل الله أن يوفقها لتعيش هذا اليوم فى طاعة الله فيكون حاديًا لدخولها الجنة وكمال لذتها فى يوم المزيد - ويومٌ بيوم.

وأنا في هذه الرسالة (فقط) لن ألتزم بتحديد العناصر - كما هو الحال في كل رسائلى - وإنما سأسرد هذا التصور سردًا لتكتمل الصورة بالنسبة لهذا اليوم فلعله يكون خاتمة السعادة.

أسأل الله أن يُكرم أخواتى المسلمات فى الدنيا والآخرة وأن يحفظهن ويرزقهن الستر والعفاف وأن يجعل لهن عاقبة السعادة والنعيم والزيادة بغير حساب ولا عذاب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفقير إلى عفو ربه

محمود المصرى

(أبو عمار)

* ها هى الأخت المسلمة تبدأ يومها بصلاة الصبح لتفوز بهذا الأجر العظيم ولتكون فى ذمة الله (جل وعلا) فقد قال ﷺ : «**من صلى الصبح فهو فى ذمة الله...**»(١).

فهى تجمع أخواتها أو بناتها لتصلى بهن ثم تجلس فى مكانها تذكر الله حتى تطلع الشمس لتفوز بأجر حجة وعمرة ـ نافلة ـ.

قال ﷺ : «**من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**»(٢).

* وهى لا تنسى فى تلك الجلسة المباركة أن تصلى على الحبيب ﷺ لتفوز بشفاعته يوم القيامة.

قال ﷺ : «**من صلى علىَّ حين يصبح عشرًا وحين**

(١) أخرجه مسلم، وأحمد، والترمذي عن جندب البجلى ـ صحيح الجامع (٦٣٣٩)

(٢) رواه الترمذي عن أنس وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٤٦).

يمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة»[١].

بل وقبل ذلك فهى تعلم أن الصلاة على النبى ﷺ سببٌ لمغفرة الذنوب.

فعن أُبىّ بن كعب، قال: قلتُ يا رسول الله: إنى أُكثر الصلاة عليك، فكم أجعلُ لك من صلاتى؟

فقال: «ما شئتَ، فإن زدت فهو خيرٌ لك». قلت: «فالثلثين؟ قال: ما شئتَ، فإن زدتَ فهو خيرٌ لك». قلتُ: أجعلُ لك صلاتى كلها؟ قال: «إذن يُكفى همُّكَ ويُغفرُ لك ذنُبك»[٢].

* فإذا استقبلت يومها فإذا هى لا تفكر فى زخارف الدنيا الفانية؛ لأنها تعلم أن الدنيا بكل ما فيها لا تساوى عند الله جناح بعوضة بل هى على يقين من أنها لن تنال محبة الله إلا بالزهد فى الدنيا فقد قال ﷺ:

(١) رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع(٦٣٥٧).
(٢) رواه الترمذي، والحاكم، وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩٥٤).

«ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس»[١].

* بل هى فوق ذلك كله جعلت همومها همًا واحدًا ـ هم الآخرة ـ فقد قال ﷺ : **«مَنْ جعل الهموم همًا واحدًا همَّ المعاد كفاهُ الله سائر همومه، ومن تشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله فى أى أوديتها هلك»**[٢].

* وهى مع ذلك لا تنسى أبدًا حقوق الوالدين فقد قال تعالى: **﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾**[الإسراء: ٢٣، ٢٤].

فإذا أصبحت ذهبت إلى والديها لتقبّل الأيدى

---

(١) رواه ابن ماجه والطبرانى، والحاكم عن سهل بن سعد، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٩٢٢).

(٢) رواه ابن ماجه عن ابن مسعود وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦١٨٩).

ولتجهز لهما وجبة الإفطار وغير ذلك من الحوائج.

وإن كانت متزوجة تتصل بهما لتطمئن عليهما ولتطلب رضاهما عنها فإن رضا الرب في رضا الوالدين.

* وتحرص كل الحرص على طاعة زوجها وإدخال السرور والسعادة عليه فقد قال ﷺ: **«لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله، لأمرتُ المرأةَ أن تسجد لزوجها، والذى نفسُ محمد بيده، لا تؤدى المرأة حقَّ ربها، حتى تؤدى حق زوجها كلَّهُ، حتى لو سألها نفسها وهى على قتب لم تمنعه»**[1].

وقال ﷺ: **«لعمة حصين من محصن: «انظرى أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك»**[2].

وقال ﷺ: **«ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الوَلود العئود التى إذا ظُلمت قالت: هذه يدى في**

(١) رواه أحمد، وابن ماجه، وابن حبان عن عبد الله بن أبى أوفى ـ صحيح الجامع (٥٢٩٥).

(٢) رواه ابن سعد والطبراني عن عمة حصين بن محصن ـ صحيح الجامع (١٥٠٩).

يدك لا أذوق غمضًا حتى ترضى»[١].

وقال ﷺ : **«حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحستها ما أدَّت حقه»**[٢].

وقال ﷺ : **«إذا صلَّت المرأة خمسها وصامت شهرها، وحصَّنت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت»**[٣].

* ولتنظر فى قلبها فإذا شعرت بشئ من ضعف الإيمان فعليها فى التو واللحظة أن تلجأ إلى الله ليجدد الإيمان فى قلبها من خلال هذا الدعاء.

فقد قال ﷺ : **«إن الإيمان ليخلَقُ فى جوف أحدكم كما يخلقُ الثوب فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان فى قلوبكم»**[٤].

---

(١) رواه الدارقطنى فى الأفراد والطبرانى عن كعب بن عجرة ـ صحيح الجامع (٢٦٠٤).
(٢) رواه الحاكم عن أبى سعيد وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣١٤٨).
(٣) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد عن ابن عمر ـ صحيح الجامع(٦٦٠).
(٤) رواه الطبرانى فى الكبير والحاكم عن ابن عمرو ـ السلسلبة الصحيحة (١٥٨٥).

* وحرصها على تجديد إيمانها من أعظم الأشياء لأنها تعلم يقينا أنها بثباتها على دينها تفوز بأجر خمسين شهيدًا.

فقد قال ﷺ : «**إن من ورائكم زمان صبرٍ للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدًا منكم**»(١).

* فإذا تناولت وجبة الإفطار فهى تنوى أن تتقوى بها على طاعة الله . . . فيصبح هذا الطعام طاعة لله (جل وعلا).

أما إذا كان يوم الإثنين أو الخميس أو أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر عربى أو يوم عاشوراء أو يوم عرفة فإنها تتناول وجبة السحور قبل صلاة الصبح لعلَّه يكون آخر يوم فى حياتها فيُختم لها بصيامه فتدخل الجنة.

قال ﷺ : «**من ختُم له بصيام يومٍ دخل الجنة**»(٢).

---

(١) رواه الطبراني فى الكبير عن ابن مسعود وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٢٣٤).

(٢) رواه البزار عن حذيفة وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٢٢٤).

وقال ﷺ : **«من صام يوم عرفة غفر الله له سنتين؛ سنة أمامه، وسنةً خلفه»**(١).

وقال ﷺ : **«صيام يوم عرفة إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده، وصيام يوم عاشوراء إنى أحتسب على الله أن يكفّر السنة التى قبله»**(٢).

* ثم تصلى صلاة الضحى ليبنى الله لها بيتًا فى الجنة.

فقد قال ﷺ : **«من صلى الضُحى أربعًا وقبل الأولى أربعًا بُنى له بيت فى الجنة»**(٣).

* وتبدأ فى إعداد الطعام لزوجها وأولادها وهى تنوى بذلك أن يكون الطعام عونًا لهم على طاعة الله فتكتب الملائكة لها بكل لقمة صدقة.

---

(١) رواه ابن ماجه عن قتادة بن النعمان وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٣٥).

(٢) رواه الترمذى وابن حبان عن أبى قتاده وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٨٥٣).

(٣) رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى موسى وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٤٠).

كانت رابعة العدوية - رحمها الله - تُعد الطعام لزوجها وتقول له: كُل يا ولى الله فما نضج هذا الطعام إلا بالتسبيح.

* وهنا يبدأ يومها الإسلامى فى العمل لدين الله (جل وعلا) فها هى تراها تدخر قدرًا يسيرًا من المال لتخدم دينها، وتساعد من حولها... فإذا بها تشترى بعض الأشرطة والكتيبات النافعة لتقدم فى كل يوم هدية لجارة أو صديقة لها لتدعوها إلى الله تعالى.

فقد قال تعالى: **﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** [يوسف: ١٠٨].

وقال ﷺ: «**نضَّر الله امرءًا سمع منا شيئًا فبلَّغه كما سمعه فرُب مبلّغ أوعى من سامع**»[١].

وقال ﷺ: «**من دعا إلى هُدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا...**»[٢].

(١) رواه أحمد والترمذي وابن حبان عن ابن مسعود - صحيح الجامع (٦٧٦٤).
(٢) أخرجه مسلم والترمذي وأحمد وابن ماجه عن أبى هريرة - صحيح الجامع(٦٢٣٤).

* وها هى تضع قدرًا يسيرًا من المال كل شهر لكفالة الأيتام لتكون فى صُحبة النبى ﷺ فى الجنة.

فقد قال ﷺ : **«أنا وكافل اليتيم له أو لغيره فى الجنة....»**[١].

* وها هى تسعى لتفريج كُربات أخواتها المسلمات ليفرّج الله عنها كُربات يوم القيامة.

قال ﷺ : **«أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل سرورٌ تدخلهُ على مسلم، أو تكشفُ عنه كربةً، أو تقضى عنه دينًا، أو تطردُ عنه جوعًا، ولأن أمشى مع أخى المسلم فى حاجة أحبُّ إلىَّ من أن أعتكف فى المسجد شهرًا، ومن كفَّ غضبهُ، ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا، ولو شاء أن يمضيهُ أمضاهُ، ملأ الله قلبه رضىً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم فى حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزلُ الأقدامُ، وإن**

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط عن عائشة وصححه الألبانى فى صحيح الجامع(١٤٧٦).

سوءَ الخلق ليفسدُ العمل كما يفسدُ الخلُّ العسل»[1].

وقال ﷺ : «من نفَّس عن مؤمن كُربةً من كُربِ الدنيا نفَّسَ الله عنه كُربة من كُربِ يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر، يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا، ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد، ما كان العبدُ فى عونِ أخيه...»[2].

وقال ﷺ : «إنَّ لله تعالى أقوامًا يختصُّهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرُّها فيهم ما بذلوها؛ فإذا منعوها، نزعها منهم فحولها إلى غيرهم»[3].

فهى لا تطمع فى كثرة الأموال بل يكفيها قوت يومها مع انشغالها بالدعوة إلى الله والعمل لدين الله.

فقد قال ﷺ: «مَنْ أصبح منكم آمنًا فى سربه مُعافَىً فى

(١) رواه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج والطبرانى عن ابن عمر - صحيح الجامع (١٧٦).

(٢) أخرجه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة - صحيح الجامع(٦٥٧٧).

(٣) رواه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج والطبرانى عن ابن عمر — صحيح الجامع(٢١٦٤).

جسده عنده قوتُ يومه فكأنما حيزت له الدنيا **بحذافيرها»**[١].

* والأخت المسلمة مع كل هذا لا تنسى أبدًا أن تتزود بالعلم النافع من قراءة القرآن وكتب السنن وسيرة النبى ﷺ وأصحابه (رضى الله عنهم) ليزداد إيمانها وليكون ذلك عونًا لها علي الدعوة إلى الله.

قال ﷺ : **«اقرءوا القرآن؛ فإنكم تؤجرون عليه، أما إنى لا أقول ﴿آلم﴾ حرفٌ، ولكن ألفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ، فتلك ثلاثون»**[٢].

وقال ﷺ : **«القرآن شافعٌ مُشفَّعٌ، وما حلٌ مصدَّقٌ، مَنْ جعله أمامه قادهُ إلى الجنة، ومنْ جعله خلفه ساقهُ إلى النار»**[٣].

* وهى حريصة كل الحرص على أداء الصلوات

(١) رواه الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن محصن - صحيح الجامع(٦٠٤٢).
(٢) رواه الخطيب البغدادى وأبو جعفر النحاس فى الوقف والإبتداء عن ابن مسعود - صحيح الجامع (١١٦٤).
(٣) رواه ابن حبان والبيهقى عن جابر وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٠١٩).

الخمس فى وقتها لتفوز بهذا الأجر العظيم.

فقد قال ﷺ : «**خمسُ صلوات افترضهنَّ الله عز وجل، من أحسن وضوءهن، وصلاهنَّ لوقتهنَّ، وأتمَّ ركوعهنَّ وخُشوعهنَّ؛ كان له على الله عهدٌ أن يغفر له، ومن لم يفعل، فليس له على الله عهدٌ، إن شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه**»(١).

وقال ﷺ : «**خمسُ صلوات كتبهُنَّ الله على العباد، فمن جاء بهنَّ؛ لم يُضيّع منهن شيئًا استخفافًا بحقّهنَّ كان له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنَّ فليس له عند الله عهدٌ، إن شاء عذَّبه، وإن شاء أدخله الجَنة**»(٢).

* وهى مع ذلك تعرف قدر العمر وشرف الزمان وتحرص كل الحرص على استغلال كل لحظة من عمرها فى طاعة الله والعمل لنصرة دينه.

فقد قال ﷺ: «**نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس:**

(١) رواه أبو داود والبيهقى عن عبادة بن الصامت ـ صحيح الجامع(٣٢٤٢).
(٢) رواه أحمد ومالك والنسائي عن عبادة بن الصامت ـ صحيح الجامع(٣٢٤٣).

الصحة والفراغ»[١].

* فتراها لا تضيع دقيقة إلا فى خير لدينها أو دنياها فها هى لسانها لا يفتر عن ذكر الله أبدًا فهى تغرس لنفسها غرسًا فى جنة الرحمن.

قال ﷺ : «**من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غُرست له بها نخلة فى الجنة**»[٢].

وهى تحرص على قراءة سورة الإخلاص ليبني الله لها بيتًا فى الجنة... قال ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات بنى **الله** له بيتًا فى الجنة»[٣].

* وهى لا تفتر أبدًا عن الدعاء لعلمها بقدر وعظمة الدعاء... قال ﷺ: «**ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم**

---

(١) أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس - صحيح الجامع(٦٧٧٨).

(٢) رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن جابر - السلسلة الصحيحة (٦٤) وصحيح الجامع (٦٤٢٩).

(٣) رواه أحمد عن معاذ بن أنس وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة(٥٨٩).

يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يعجل يقول: قد دعوت ودعوت فلم يُستجب لى»(١).

فإن كان عليها دَين لأحدٍ توجهت إلى الله بهذا الدعاء ليسُدَّ عنها هذا الدَّين.

قال ﷺ: **«ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صُبير دينًا أدَّاه الله عنك؟ قل: اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك، واغننى بفضلك عمَّن سواك»**(٢).

* وإن أصيبت بمصيبة فإنه تتعزى بموت النبى ﷺ

قال ﷺ : **«يا أيها الناسُ! أيما أحد من المؤمنين أصيب بمصيبة، فليتعزَّ بمصيبته بى عن المصيبة التى تُصيبه بغيرى، فإن أحدًا من أمتى، لن يصاب بمصيبة بعدى أشدَّ عليه من مصيبتى»**(٣).

* وإن مات ولدها أو زوجها أو أى قريب لها فإنها تحتسبه عند الله لتفوز بالجنة والرضوان.

---

(١) رواه الترمذي عن عبادة بن الصامت وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع(٥٦٣٧).
(٢) رواه أحمد والترمذى والحاكم عن على ـ صحيح الجامع (٢٦٢٥).
(٣) رواه ابن ماجه عن عائشة وصححه الألبانى فى صحيح الجامع(٧٨٧٩).

قال ﷺ: «يقول الله تعالى: ما لعبدى المؤمن عندى جزاءٌ إذا قبضت صفيَّه من أهل الدنيا ثم احتسبهُ إلا الجنة»[1].

وقال ﷺ: «ما من مسلمين يموتُ لهما ثلاثةُ أولاد، لم يبلُغوا الحنثَ، إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة، يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيقولون: حتى يدخل أبوانا، فيقال: ادخلوا الجنة أنتم وأبواكم»[2].

وقال ﷺ: «ما منكنَّ امرأةٌ تقدّمُ بين يديها ثلاثةُ من ولدها، إلا كانوا لها حجابًا من النار، قالت امرأة: واثنين؟ قال: واثنين»[3].

* فهى تعلم يقينًا أن الله تعالى لا يبتلى العبد ليعذبه وإنما يبتليه ليقربه.

قال ﷺ: «إنَّ الرجل ليكون له المنزلةُ عندَ الله فما يبلغُها

---

(١) أخرجه البخاري وأحمد عن أبى هريرة ـ صحيح الجامع (٨١٣٩).

(٢) رواه أحمد والنسائي عن أبى هريرة وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٧٨٠).

(٣) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد عن أبى سعيد ـ صحيح الجامع(٥٨٠٥).

بعمل، فلا يزالُ اللهُ يبتليه بما يكرهُ حتى يبلغهُ إياها»[١].

* وإذا علمت أن أختًا خاصمت أختًا لها فإنها تسعى فى التو واللحظة لإصلاح ذات البين.

قال ﷺ: «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هى الحالقة**»[٢].

* وإذا علمت بمرض أخت من أخواتها الصالحات فإنها تستأذن زوجها لزيارة تلك الأخت لتفوز بهذا الأجر العظيم.

فقد قال ﷺ: «**ما من مسلم يعود مسلمًا - يزوره - غدوةً إلا صلَّى عليه سبعون ألف ملك حتى يُمسى، وإن عادهُ عشيةً صلَّى عليه سبعون ألف ملكٍ حتى يصبح، وكان له خريفٌ فى الجنة**»[٣].

(١) رواه ابن حبان والحاكم عن أبى هريرة وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع(١٦٢٥).
(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن أبى الدرداء ــ صحيح الجامع (٢٥٩٥).
(٣) رواه الترمذي عن على وصححه الألبانى فى صحيح الجامع(٥٧٦٧).

* وإن كانت قد ظلمت أحدًا فإنها تبادر للتخلص من أي مظلمة خوفًا من العواقب الوخيمة للظلم والظالمين.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهمٌ، إن كان له عملٌ صالح أُخذ منه بقدر مظلمته. وإن لم تكن له حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فحُمل عليه**»[1].

* وهى دائمًا صاحبة الخُلق الرفيع والبسمة الحانية فلا تعبس فى وجه أخت من أخواتها ولا فى وجه زوجها وأولادها لأنها تعلمَ منزلة حُسن الخُلق.

قال ﷺ: «**ما من شيء يوضع فى الميزان أثقل من حُسن الخُلق، وإن صاحب حُسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة**»[2].

وقال ﷺ: «**إن من أحبكم إليَّ وأقربكم منى مجلسًا يوم القيامة أحاسُنكم أخلاقًا...**»[3].

(١) أخرجه البخاري وأحمد عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٦٥١١).
(٢) رواه الترمذى عن أبى الدرداء وصححه الألبانى فى صحيح الجامع(٥٧٢٦).
(٣) رواه الترمذي عن جابر وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع(٢٢٠١).

* وإذا ذهبت إلى السوق لشراء احتياجات البيت من طعام وشراب وغيره فإنها لا تنسى أبدًا دعاء السوق ليغفر الله ذنوبها وليبنى لها بيتًا فى جنته.

قال ﷺ: «**من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حىٌّ لا يموت بيده الخير، وهو على كل شىء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتًا فى الجنة**»(١).

فإذا عادت إلى بيتها فإنها تضع الطعام في الثلاجة ثم تقوم لتصلي صلاة الضحى وتتعايش مع كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

وبعد ذلك تجهز هذا الطعام للطهى وهى لا تفتر عن ذكر الله فإذا سمعت أذان الظهر تستعد بقلبها ولسانها لتردد كلمات الأذان خلف المؤذن لتفوز بهذا الأجر العظيم ـ وتفعل ذلك عند كل أذان.

فقد قال ﷺ: «**من قال حين يسمعُ المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده**

(١) رواه أحمد والترمذى والحاكم عن ابن عمر ـ صحيح الجامع (٦٢٣١).

ورسوله، رضتُ بالله ربًا، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام دينًا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه»(١).

وقال ﷺ : «إذا سمعتُم المؤذنَ فقولـوا مثلَ ما يقولُ، ثمَّ صلُّوا عليَّ؛ فإنهُ منْ صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه بها عشرًا، ثمَّ سلُوا الله لىَ الوسيلة؛ فإنّها منزلةٌ فى الجنَّة، لا تنبغى إلاَّ لعبد من عباد الله، وأرجو أنْ أكون أنا هو، فَمنْ سألَ لى الوسيلةَ حلَّتْ عليهِ الشَّفاعةُ»(٢).

* فإذا انتهت من صلاتها قالت أذكار ما بعد الفريضة. . . ومن بينها قراءة آية الكرسى لتفوز بهذا الجزاء العظيم فقد قال ﷺ : «من قرأ آية الكرسى دُبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»(٣).

ثم تُسبِّح الله وتحمده وتكبره ثلاثًا وثلاثين ليغفر الله ذنوبها.

(١) أخرجه مسلم وأحمد والترمذى عن سعد ـ صحيح الجامع(٦٤٢٢).
(٢) أخرجه مسلم وأحمد والترمذى والنسائى عن ابن عمرو ـ صحيح الجامع(٦١٣).
(٣) رواه النسائى وابن حبان عن أبى أمامة وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٤٦٤)

فقد قال ﷺ : «مَنْ سبَّحَ الله فى دُبر كُلِّ صلاة ثلاثًا وثلاثينَ، حمَدَ ثلاثا وثلاثينَ، وكبرَ ثلاثًا وثلاثين وقالَ تمامَ المائة: لا إلهَ إلاَّ الله وحدهُ لا شَريكَ لهُ، له الملك ولهُ الحمدُ وهوَ على كل شيء قديرٌ غُفرت خطاياهُ وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحر»[1][2].

* فإذا قامت لتتوضأ فُتحت لها أبواب الجنة الثمانية فقد قال ﷺ : «من توضأ فأحسن الوضوء.. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فُتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء»[3].

* ثم تقوم لتصلى أربع ركعات قبل الظهر ثم صلاة الظهر ثم تصلى أربعًا بعد الظهر لُتفتح لها أبواب السماء وليحرم الله جسدها على النار فقد قال ﷺ:

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٧) المساجد/ باب استحباب الذكر بعد الصلاة.
(٢) (وإن كانت مثل زبد البحر): أى: فى الكثرة والعظمة مثل زبد البحر، وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموجه.
(٣) رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن عمر وصححه الألبانى فى صحيح الجامع(٦١٦٤).

«من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حُرم على النار»[١].

وقال ﷺ : **«أربع ركعات قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر»**[٢].

وقال ﷺ : **«أربعٌ قبل الظهر ليس فيهن تسليم تُفتح لهن أبواب السماء»**[٣].

* وفى وقت يسير تقوم الأخت الطاهرة لتجهز لزوجها وأولادها طعام الغداء. . . . ولسانها لا يفتر أبدًا عن ذكر الله (جل وعلا).

ـ ثم تبدأ الأخت المباركة فى التزين وارتداء أجمل ملابسها لاستقبال زوجها عند عودته من العمل ولاستقبال أولادها عند عودتهم من المدارس. . . وإذا بالبسمة الحانية ترتسم على وجهها الذى كساه نور الإيمان والطاعة.

---

(١) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أم حبيبة ـ صحيح الجامع (٦١٩٥).

(٢) رواه ابن أبى شيبة عن أبى صالح مرسلاً وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة(١٤٣١).

(٣) رواه أبو داود والترمذى فى الشمائل عن أبى أيوب ـ صحيح الجامع (٨٨٥).

وتجلس الأسرة المباركة لتناول الطعام فإذا انتهوا حمدوا الله (جل وعلا) على نعمه التى لا تُعد ولا تُحصى.

* وتحاول الأخت أن تربط قلوب أولادها بالله فتقول لهم: إن الذى رزقنا بهذا الطعام هو الله فهو الذى يرزق أباكم ليأتيكم بالطعام والشراب وغير ذلك من الملذات.

* وبعد أن يأخذوا جميعًا قسطًا من الراحة بالنوم فى وقت القيلولة... تقوم الأخت المباركة لتحفظ أولادها قدرًا يسيرًا من كتاب الله وتتابعهم إلى أن يختموا القرآن فتلبس هى وزوجها تاج الوقار أمام الله يوم القيامة.

وتحرص على أن تعلم أولادها كل يوم حديثًا من أحاديث النبى ﷺ وتحكى لهم سيرة النبى ﷺ وسيرة أصحابه (رضى الله عنهم لتزرع فى نفوس أولادها حب النبى ﷺ وأصحابه بدلاً من تعلق قلوبهم بالمطربين واللاعبين.

فالأخت المسلمة هى التربة الخصبة التى تُخرج لنا جيلاً يحاكي الرعيل الأول من الصحابة والتابعين (رضى الله عنهم جميعًا).

قال ﷺ : «**ألا أدلكَ على ما هو أكثرُ من ذكرك الله الليل مع النهار؟ تقولُ: الحمد لله عدد ما خلق، الحمدُ لله ملء ما خلقَ الحمدُ لله عدد ما فى السماوات وما فى الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله على ما أحصى كتابهُ، والحمدُ لله عدد كل شىء، والحمدُ لله ملء كل شىء، وتسبحُ الله مثلهن تعلِّمهن وعلِّمهن عقبك من بعدك**»[1].

فتحرص بذلك على أن تعلم أولادها كل يوم شيئًا جديدًا.

* بل وتحرص على أن ترقى أولادها ليحفظهم الله (جل وعلا).

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان

(١) رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٦١٥).

يُعوذُ الحسنَ والحسينَ: «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**».

ويقول: «**إن أباكما كان يعوذُ بهما إسماعيل وإسحق**»(١).

* فإذا حان وقت صلاة العصر وأذن المؤذن قامت الأخت المباركة لتصلى قبل العصر أربع ركعات لتفوز بدعاء النبى ﷺ لها بالرحمة فقد قال ﷺ: «**رحم الله امرءًا صلّى قبل العصر أربعًا**»(٢).

ثم تصلى صلاة العصر لتفوز بالأجر مرتين ـ بالمحافظة على صلاة العصر ـ.

فقد قال ﷺ: «**إن هذا الصلاة ـ يعنى العصر ـ عُرضت على من كان قبلكم، فضيَّعوها، فمن حافظ منكم اليوم عليها، كان له أجرُهُ مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلُعَ الشاهدُ**»(٣). أى: النجم.

---

(١) أخرجه البخاري والترمذي عن ابن عباس.
(٢) أخرجه مسلم والنسائى عن أبى بصرة الغفارى ـ صحيح الجامع (٢٢٦٦).
(٣) أخرجه مسلم عن أبى موسى ـ صحيح الجامع (٦٣٣٧).

بل قال ﷺ : «**من صلى البردين دخل الجنة**»[(١)].

ــ يعنى العصر والصبح .

* وهنا يأتى دورها العظيم فى الدعوة إلى الله من خلال دروس العلم التى تعقدها للأخوات فى بيتها ليكون هذا البيت منارة للمسلمات مثلما كانت بيوت أوزاج النبى ﷺ .

فتبدأ الأخت المباركة مع أخواتها بالتوحيد ثم بالتفسير والفقه وتتخلل كل هذا بالمواعظ والرقائق من خلال كتب الرقائق والسير وبخاصة سيرة الحبيب ﷺ وسيرة أصحابه (رضى الله عنهم) لتفوز بدعاء الكون كله كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ : فقد قال ﷺ : «**إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة فى جُحرها وحتى الحوت ليصلُّون على مُعلمى الناس الخير**»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم عن أبى موسى ــ صحيح الجامع (٦٣٣٧).

(٢) رواه الترمذى عن أبى أمامة وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٢١٣).

ــ وها هى بعض الكتب التى أنصح الأخوات بتدريسها .

* ففى التوحيد أنصح بقراءة كتاب : فتح المجيد ــ وكتاب حقيقة التوحيد للشيخ محمد حسان ــ وعقيدة المؤمن للشيخ أبو بكر الجزائرى.

* وفى السيرة : كتاب الرحيق المختوم ــ وكتاب سيرة الرسول ﷺ محمود المصرى أبو عمار.

* وفى الزهد والرقائق : مختصر منهاج القاصدين للإمام ابن قدامة المقدسى. حادى الأرواح للإمام ابن القيم .

ــ «صدقوا ما عاهدوا».

ــ «وأنذرهم يوم الحسرة».

ــ «مشاهد الفرحة يوم القيامة».

محمود المصرى أبو عمار.

• وفى كتب النساء

ــ «عودة الحجاب» الشيخ محمد إسماعيل .

ـ «إنها الجنة يا أختاه».

ـ «أختاه التوبة قبل الندم».

ـ «أختاه إنما أنت أيام».

ـ «أختاه كيف تسعدين زوجك».

ـ «١٥٠ نصيحة للأخت المسلمة»

محمود المصرى أبو عمار.

* وفى التفسير :

تفسير ابن كثير ـ أو مختصره لمحمد نسيب الرفاعى.

* وفى الحديث : رياض الصالحين للإمام النووى .

ـ صحيح مسلم بشرح النووى.

* وفى مجال القصص والتراجم.

ـ صفة الصفوة للإمام ابن الجوزى (مجلدين).

* «أصحاب الرسول ﷺ».

* «مواقف من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين».

* «صحابيات حول الرسول ﷺ»
محمود المصرى أبو عمار.

* ولا أنسى أبداً فى مجال الزهد والرقائق أن أوصى بكتب فضيلة الدكتور سيد حسين العفانى والدكتور محمد إسماعيل والدكتور أحمد فريد والشيخ وحيد عبد السلام ــ أسأل الله أن ينفع بهؤلاء الأفاضل.

وفى مجال الفقه : كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق (٣ مجلدات). ومعه كتاب تمام المنة للشيخ الألبانى ــ رحمة الله عليهما .

* أما بالنسبة للأشرطة : فنحرص على سماع كل أشرطة فضيلة الشيخ أبى إسحق الحوينى وفضيلة الشيخ محمد حسان وفضيلة الشيخ وجدى غنيم وفضيلة الشيخ على القرنى.

ــ وبجانب هذه الكتب والأشرطة فهناك برامج الكمبيوتر التى تتيح لأفراد الأسرة التعرف على التاريخ الإسلامى وكذلك موسوعة الحديث الشريف وموسوعة الفقه الإسلامى وغيرها من البرامج التربوية للأطفال.

* وبعد أن ينتهى الدرس اليومى فالأخت المسلمة لا تنسى أبداً دعاء كفارة المجلس لتفوز بالمغفرة.

فقد قال ﷺ : «من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطُه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غُفر له ما كان فى مجلسه ذلك»[1].

* وعند الإنصراف تتواصى الأخت مع أخواتها على طاعة الله بل ويتعاهدن جميعاً على أن من أكرمها الله يوم القيامة بنعمة الشفاعة أن تشفع لأخواتها عند الله (جل وعلا).

* وهنا تنفرد الأخت بنفسها لدقائق معدودة تتعايش خلالها مع أذكار المساء لتفوز بالأجر ولتكون حصناً لها من الشيطان حتى تُصبح.

* فإذا حان وقت صلاة المغرب وكان الزوج يستطيع أن يأخذ زوجته وأولاده إلى درس من دروس العلم فهذا خيرٌ كبير ليكون هذا العلم بركة عليه وعلى أهل بيته.

(١) رواه الترمذى وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة ــ صحيح الجامع (٦١٩٢).

* فإذا أقبل الليل جلست الأخت مع نفسها جلسة محاسبة تحاسب فيها نفسها فإذا شعرت بذنب أو بتقصير فى الطاعة ــ ولابد أن يكون هناك ذنب أو تقصير؛ لأن العصمة دُفنت يوم أن دُفن الحبيب محمد ﷺ ــ جلست تستغفر ربها من كل الذنوب لتسعد فى الدنيا والآخرة.

قال ﷺ : «**طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيراً**»(١).

وقال ﷺ : «**من أحبَّ أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار**»(٢).

وقال ﷺ: «**إن الشيطان قال: وعزتك يارب لا أبرحُ أغوى عبادك ما دامت أرواحهم فى أجسادهم. فقال الرب: وعزتى وجلالى لا أزال أغفر لهم ما استغفرونى**»(٣).

---

(١) رواه ابن ماجة عن عبد الله بن بسر ـ وأبو نعيم عن عائشة ـ صحيح الجامع (٣٩٣٠).

(١) رواه البيهقى والضياء عن الزبير وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٩٥٥).

(٢) رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم عن أبى سعيد ــ صحيح الجامع (١٦٥٠).

وبذلك تنام الأخت على توبة فإذا جاء أجلها ماتت على توبة صادقة وتُبعث على تلك التوبة.

فقد قال ﷺ: **«يُبعث كل عبد على ما مات عليه»**(١).

* ثم تجلس الأخت الفاضلة لتستغفر لأخواتها المسلمات بل ولكل المسلمين والمسلمات لتفوز بهذا الخير الجزيل فقد قال تعالى لنبيه ﷺ : **﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾**[محمد : ١٩].

وقال ﷺ : **«من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»**(٢).

* وبعد هذا الجهد الذى تبذله الأخت المسلمة طوال يومها كان لابد لها من زاد تتقوى به على أعمال البيت وأعباء المعيشة وهنا تأتى وصية الحبيب ﷺ لابنته فاطمة (عليها السلام).

---

(١) أخرجه مسلم وابن ماجة عن جابر ـ صحيح الجامع (٨٠١٥).

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير عن عبادة وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٠٢٦).

ـ ومن ثَم لكل أخت مسلمة .

* عن (عليّ) رضى الله عنه: أن فاطمة رضى الله عنها أتت النبىّ ﷺ تسأله خادماً، فلم تجده، ووجدت عائشة فأخبرتها، قال علىٌّ: فجاءنا النبى ﷺ وقد أخذنا مضاجعنا فقال : «ألاَّ أدلكما على ما هو خيرٌ لكما من خادم، إذا أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، فإنه خيرٌ لكما من خادم».

ـ قال علىٌّ : فما تركتهن منذُ سمعتهن من رسول الله ﷺ.

قيلَ لهُ: ولا ليلةَ صفينَ ؟ قالَ : ولا ليلةَ صفين[1].

فلتحرص كل أخت مسلمة على هذا الذكر ليكون عوناً لها على مشقة العمل فى بيتها ـ وهذا وعد الصادق الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ .

ـ وقبل أن تنام الأخت المسلمة عليها أن تكتب

(١) أخرجه البخارى (٧/ ٥٩) فضائل أصحاب النبى ﷺ ـ ومسلم (٢٧٢٧) الذكر والدعاء.

وصيتها فقد قال ﷺ : «ما حقُّ امرئٍ مسلم له شيء يريد أن يُوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»(١).

ومن أفضل ما قرأت فى ذلك كتاب «الوصية الشرعية» لفضيلة الشيخ أبى الأشبال الزهيرى.

* وتقوم الأخت الفاضلة فتتوضأ لتنام على وضوء وطهارة لتفوز بدعاء الملائكة.

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : **«طهروا هذه الأجساد طهَّركم الله؛ فإنه ليس عبدٌ يبيت طاهراً، إلا بات معه ملك فى شعاره، لا ينقلبُ ساعةً من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك، فإنه بات طاهراً»**(٢).

* وتقرأ بعدها سورة الكافرون ـ فمن قرأها عند نومه فقد برئ من الشرك ـ .

(١) أخرجه البخارى ومسلم ومالك وأحمد عن ابن عمر ـ صحيح الجامع (٥٦١٤).

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٩٣٦).

قال ﷺ : « **إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ «قل يا أيها الكافرون» ثم نَم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك**»[١] .

* بعدها تقرأ سورة (الملك) وتحرص عليها كل الحرص فهى من أسباب المغفرة والنجاة من عذاب القبر بل ومن أسباب دخول الجنة .

قال ﷺ : «**سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر**»[٢] .

وقال ﷺ : « **إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غُفر له وهى : «تبارك الذي بيده الملك**»[٣] .

وقال ﷺ : «**سورة من القرآن ما هى إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهى تبارك**»[٤] .

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم عن نوفل بن معاوية ـ صحيح الجامع (٢٩٢).

(٢) رواه ابن مردويه عن ابن مسعود وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٦٤٣).

(٣) رواه أحمد والترمذى وابن ماجة والحاكم عن أبى هريرة ـ صحيح الجامع (٢٠٩١).

(٤) رواه الطبرانى فى الأوسط والضياء عن أنس وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٦٤٤).

* وتقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين لإبطال الحسد ـ بإذن الله ـ .

عن عائشة رضى الله عنها، أن النبى ﷺ : «**كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة، جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما : ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾. ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات**»[1].

* وتقرأ آية الكرسى ليحفظها الله من الشيطان فقد قال الشيطان لأبى هريرة (رضى الله عنه): إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى: ﴿**الله لا إله إلا هو الحى القيوم**﴾. حتى تختمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبى ﷺ: «**صدقك وهو كذوب**» (ذاك شيطان)[2].

* وتقرأ آخر آيتين من سورة البقرة .

وعن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه، عن

---

(١) أخرجه البخاري (٩/ ٦٣) فضائل القرآن ـ ومسلم (٢١٩٢) السلام.
(٢) أخرجه البخارى(٣٢٧٥) بدء الخلق ـ والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٩٥٩).

النبى ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة (البقرة) فى ليلة كفتاه»[١].

* ولتحرص الأخت على هذا الدعاء عند النوم مباشرة . . . فعن البراء بن عازب رضى الله عنه: قال لى رسول الله ﷺ : «إذا أتيت مضجعك. فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن. وقل: اللهم أسلمت وجهى إليك[٢]، وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك[٣]. رغبة ورهبة إليك[٤]. لا ملجأ

---

(١) أخرجه البخارى (٩/ ٥٠) فضائل القرآن ــ ومسلم (٨٠٨) صلاة المسافرين.

(كفتاه) : أى أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن.

ـ وقيل : كفتاه من قراءة القرآن مطلقا فى الصلاة وغيرها.

ــ وقيل : كفتاه فى الإيمان لما اشتملتا عليه من الإيمان بالله والملائكة والكتب والرسل والابتهال إلى الله ودعائه إلى غير ذلك.

ـ وقيل : كفتاه : أى دفعتا عنه الشر والمكروه .

ــ وقال الحافظ: ويجوز أن يُراد جميع ما تقدم من المعانى.

(١) أسلمت وجهى إليك، وفى رواية : أسلمت نفسى إليك): أى استسلمت وجعلت نفسى منقادة لك طائعة لحكمك.

قال العلماء : الوجه والنفس، هنا بمعنى الذات كلها.

(٣) (ألجأت ظهرى إليك) : أى: توكلت عليك واعتمدتك فى أمرى كله، كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده .

(٤) (رغبة ورهبة) : أى: طمعاً فى ثوابك وخوفاً من عذابك.

ولا منجا منك إلا إليك. آمنت بكتابك الذى أنزلت، وبنبيك الذى أرسلت، فإن مت متَّ على الفطرة[١]، فاجعلهن آخر ما تقولُ.

فقلت أستذكرهن: «وبرسولك الذى أرسلت». قال: لا ، وبنبيك الذى أرسلت»[٢][٣].

* فإذا كان الثلث الأخير من الليل قامت الأخت المسلمة المباركة لتصلى قيام الليل.

قال ﷺ : «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقد، يضرب مكان كل عقدة: عليك ليلٌ طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ، انحلت عقدةٌ، فإن صلَّى انحلت عُقدُه

(١) (الفطرة) أى: الإسلام .

(٢) فائدة : فيه تنبيه قوى على أن الأوراد والأذكار توقيفية، وأنه لا يجوز فيها التصرف بزيادة أو نقص، ولو بتغيير لفظ لا يفسد المعنى، فإن لفظ «الرسول» أعم من لفظة «النبى». ومع ذلك ردَّه النبى ﷺ، مع أن البراء ـ رضى الله عنه ـ قاله سهواً لم يتعمده! .

فأين منه أولئك المبتدعة الذين لا يتحرجون من أى زيادة فى الذكر، أو نقص منه؟ فهل من معتبر؟

ـ انظر «صحيح الترغيب والترهيب» للألبانى (١/ ٢٤٧).

(٣) أخرجه البخارى (١١/ ١٠٩) الدعوات ـ ومسلم (٢٧١٠) الذكر والدعاء.

كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[١].

وقال ﷺ : «**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد**»[٢].

وقال ﷺ : «**إن فى الجنة غُرفاً يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام**»[٣].

* ولا تنسى الأخت المسلمة زوجها وأولادها فهى تقوم لتصلى وتوقظهم جميعاً لينالوا رحمة الله (جل وعلا).

قال ﷺ : «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ**

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والنسائى عن أبى هريرة ــ صحيح الجامع (٨١٠٧).

(٢) رواه أحمد والترمذى والحاكم عن بلال وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٠٧٩).

(٣) رواه أحمد وابن حبان والبيهقى عن أبى مالك الأشعرى ــ صحيح الجامع (٢١٢٣).

امرأته فصلَّت فإن أبت نضح فى وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلَّت وأيقظت زوجها فصلَّى فإن أبى نضحت فى وجهه الماء»(١).

وقال ﷺ : «مَن استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلَّيا ركعتين جميعاً كُتبا ليلتئذ من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات»(٢).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يَنزلُ ربُّنا كلَّ ليلة إلى السماء الدُّنيا حين يبقى ثُلُثُ الليلِ الآخرُ فيقولُ: منْ يدعوني فأستَجيب لهُ؟ مَن يسألنى فأعطيَهُ؟ من يستغفرنى فأغفر لهُ»(٣).

وعن عمرو بن عَبَسة أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أقربُ مَا يَكونُ الربُّ منَ العبد فى جوف الليل الآخر، فإن استطعتَ أن تكونَ ممَّن يَذكُرُ الله فى تلك الساعة فكُن»(٤).

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة ـ صحيح الجامع (٣٤٩٤).

(٢) رواه أبو داود والحاكم عن أبى سعيد وأبى هريرة ـ صحيح الجامع (٦٠٣٠).

(٣) أخرجه البخارى (١٣/ ٣٨٩) التوحيد ـ ومسلم (٧٥٨) صلاة المسافرين .

(٤) رواه الترمذى والنسائى والحاكم وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١١٧٣).

وقال جابر سمعتُ النبى ﷺ يقولُ : «**إنهَ فى الليل لساعة لا يُوافقُها رجلٌ مُسلمٌ يسألُ الله عزَّ وجل خيراً منْ أمر الدُّنيا والآخرةِ إلاَّ أعطاهُ الله إياهُ، وذلك كُلَّ ليلةِ**»(١).

* ولا تنسى فى تلك الساعات المباركة أن تسألى الله الجنة وتستعيذى بالله من النار.

قال ﷺ : «**ما سأل رجلٌ مسلمٌ الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة ولا استجار رجلٌ مسلمٌ الله من النار ثلاثاً إلا قالت النار: اللهم أجره منى**»(٢).

* فإذا نامت الأخت المسلمة ليلة أو مرضت فإن الله يكتب لها عملها الذى كانت تعمله فى حال الصحة.

قال ﷺ : «**إذا مرضِ العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعملُ صحيحاً مقيماً**»(٣).

* وكذلك إذا نامت عن حزبها الذى تقرأه فإن الله جعل لها رخصة لتقرأ حزبها فيه وكأنها قرأته فى ليلها

---

(١) أخرجه مسلم (٧٥٧) صلاة المسافرين وقصرها.
(٢) رواه أحمد وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن أنس ــ صحيح الجامع (٥٦٣٠).
(٣) أخرجه البخارى وأحمد عن أبى موسى ــ صحيح الجامع (٧٩٩).

قال ﷺ : **«من نام عن حزبه أو عن شىء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب الله له كأنما قرأه من الليل»**[1].

* فإذا انتهت الأسرة الكريمة من قيام الليل حمدوا الله (عز وجل) الذى وفقهم لطاعته وأعانهم عليها.

وبهذا الخير ينتهى هذا اليوم المبارك من حياة الأخت المسلمة.

* وإذا كانت الساعات تنقضى فإن الخير الذى تفعله الأخت المسلمة لا ينقضى أبداً لأن العمر يزيد بالطاعة.

ولو ماتت الأخت المسلمة على طاعة فسوف يجبر الله كَسرها فى جنته ودار كرامته - فى دار الخُلد - حيث النعيم والرضوان.

* أختاه : إنما أنت أيام فإذا ذهب يومك ذهب بعضك فاحرصى يا أختاه على أن تجعلى حياتك يوماً كله طاعة لله فلا يدرى الإنسان متى يأتيه الموت وعلى أى حالٍ تأتيه المنية.

احرصى أيتها الأخت الطاهرة على أن تقدمى لنفسك أعمالاً تجلب لك الخير والأجر فى حياتك وبعد مماتك.

---

(١) أخرجه مسلم عن عمر - صحيح الجامع (٦٥٦١).

واحرصى على المداومة على العمل الصالح.

قال ﷺ : «مَن صلى لله أربعين يوماً فى جماعة يدرك التكبيرة الأولى كُتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق»(١).

وقال ﷺ : «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به ، أو ولدٍ صالح يدعو له»(٢).

وقال ﷺ : «إنَّ مما يلحقُ المؤمنَ من عمله وحسناته بعد موته، علماً نشرهُ، وولداً صالحاً تركهُ، ومُصحفاً ورَّثهُ، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناهُ، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقهُ من بعد موته»(٣).

وقال ﷺ : «أربعةٌ تجرى عليهم أجورهم بعد الموت: من ماتَ مرابطاً فى سبيلِ الله، ومن علَّم علماً أجرى له عملهُ ما عُمل به، ومن تصدَّق بصدقة فأجرُها يجرى له ما

(١) رواه الترمذى عن أنس وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٦٥).
(٢) أخرجه مسلم والنسائى والترمذى وأبو داود عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٩٣).
(٣)رواه ابن ماجة عن أبى هريرة وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٢٣١).

وجدت، ورجلٌ ترك ولداً صالحاً فهو يدعو له»[١].

وقال ﷺ : **«سبعٌ يجرى للعبد أجرهُنَّ، وهو فى قبره بعد موته: من علَّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفرَ بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مُصحفاً، أو ترك ولداً يستغفرُ له بعد موته»[٢].**

وأخيراً : أيتها الأخت الطاهرة أسأل الله (جل وعلا) أن يجعل أيامك عامرة بالطاعة والسعادة والنعيم فى الدنيا والآخرة وأن يرزقك حُسن الخاتمة وأن يبارك فى عمرك وفى زوجك وأولادك ومالك وبيتك وفى دينك قبل أى شىء وأن يجمعك مع أحبابك فى الجنة لتكتمل فرحتك فى دار الخلود والسرور

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المشفق عليك
محمود المصرى
(أبو عمار)

---

(١) رواه أحمد والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامه ــ صحيح الجامع (٨٧٧).

(٢) رواه البزار وسمويه عن أنس وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٦٠٢).